1046 طالباً وطالبة تضرروا من السياسات الرعناء

طرد الطلاب القطريين من جامعات دول الحصار إجراء غير مسبوق

جامعات الحصار حرمت الطلاب المطرودين من الحصول على مستنداتهم وشهاداتهم

أبوبكر الحسن

انتهاك الحق في التعليم يعد من أبرز التداعيات السالبة للحصار الجائر الذي فرض على قطر منذ الخامس من يونيو الماضي 2017 ، إلى جانب انتهاكات أخرى تتعلق بحق لم الشمل ، التنقل والتملك والصحة ، وتضرر من هذا الاجراء غير المسبوق في التاريخ الحديث 1046 طالبا وطالبة جامعيين انتهك حقهم في التعليم ، منهم 340 حالة لطلاب وطالبات قطريين يدرسون في دول الحصار الثلاث السعودية ، الامارات والبحرين ، بينما أجبرت دول الحصار نحو 706 طلاب يدرسون في جامعة قطر على العودة إلى بلدانهم .

وحسب إحصاءات جهات حقوقية فإن انتهاك حق القطريين في التعليم طال 157 طالبا يدرسون في الإمارات و62 طالبا في الجامعات السعودية و28 طالبا في البحرين ، وأكثر من ألف طالب يدرسون في مختلف الجامعات المصرية بما في ذلك طلاب الدراسات العليا المسجلين للماجستير والدكتوراه.

ولم تكتف دول الحصار بطرد الطلاب القطريين من جامعاتها ، بل حرمتهم من الحصول على أى مستند يتعلق بموقفهم التعليمي حتى يتسنى قبولهم فى جامعات اخرى ، مما يدل على ان الاجراء قصد منه التنكيل بالطلاب القطريين واسرهم، والاضرار بمستقبلهم التعليمي، رغم قيام اسر الطلاب بتسديد أقساط دراستهم كاملة، ولم يسمح لهم باصطحاب سياراتهم ومتعلقاتهم الشخصية، مما أثر سلبا على نفسيات الطلاب وأسرهم الذين صدموا من جراء هذه القرارات التي تسببت لهم بالضرر المادي والمعنوي.

طالبة قطرية تسلمت رسالة إلكترونية على بريدها الشخصي بشطب قيدها من جامعة الشارقة

ورغم أن ملف الطلاب القطريين الذين طردوا من جامعات دول الحصار الثلاث السعودية ، الإمارات والبحرين قد حل بالكامل مع نهاية العام الماضي 2017 ، إلا ان الحق فى جبر الضرر يظل قائما ، سواء ضرر مادي تمثل في دفع الرسوم ، او تعطيل قبول الطلاب في جامعات بديلة لعدم امتلاكهم وثائق دراسية من جامعاتهم السابقة ، فضلا عن الضرر المعنوي الذي أصاب الطلاب وأسرهم إلى حين تدبير جامعات بديلة تناسب تخصصاتهم ، علما بأن هناك طلابا لم يجدوا التخصصات التي درسوها ، واضطروا للقبول بتخصصات مشابهة وهذا قد يتطلب تأخير الطالب ، أو اضطراره إلى اخذ مواد إضافية لصفوف دراسية أدنى مستوى قد تشكل عبئا عليه.

◄ استيعاب الطلاب المطرودين

وقد تم إلحاق معظم الطلاب المطرودين بالجامعات المحلية من بينها جامعة قطر ، جامعة حمد بن خليفة وكلية المجتمع ، وأعداد قليلة توزعت على دول عربية من بينها الأردن والكويت ويظل الانتهاك قائما نظرا لما ترتب عليه من أضرار مادية ومعنوية للطلاب الذين يتحملون مصروفات دراستهم بالكامل .

وبالنسبة للطلاب الدارسين في مصر والذين أعاقتهم التأشيرة الأمنية التي فرضتها القاهرة في أغسطس 2017 تم حلها في نوفمبر من نفس العام بعد تدخلات من منظمات حقوقية وانتظم الطلاب في جامعاتهم رغم تعطل معظمهم عن الجلوس للامتحانات الفصلية في سبتمبر 2017.

◄ محكمة العدل الدولية

أنصفت محكمة العدل الدولية الطلاب القطريين المطرودين من جامعات دول الحصار ، حيث اصدرت في 23 يوليو عام 2018، قرارا ملزما بموجب النظام الأساسي لمحكمة العدل الدولية، بالموافقة على طلب دولة قطر باتخاذ تدابير مؤقتة ضد دولة الإمارات العربية المتحدة التي اتخذت إجراءات تمييزية بحق المواطنين القطريين في انتهاك للاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري. ونص القرار على إلزام دولة الإمارات العربية المتحدة بأن تضمن: إعطاء الفرصة للطلاب القطريين المتأثرين بالتدابير التي اتخذتها الإمارات العربية المتحدة بتاريخ 5 يونيو 2017 لاستكمال تعليمهم في الإمارات العربية المتحدة، أو الحصول على سجلاتهم التعليمية إذا رغبوا في استكمال دراستهم في أماكن أخرى.

«العدل الدولية» ألزمت الإمارات بتمكين الطلاب القطريين من استكمال تعليمهم الجامعي

من واقع ما وثقته لجنة المطالبة بالتعويضات للحالات الطلابية التي تعرضت لانتهاك الحق في التعليم، ولم يتم إيجاد مرادف أو بديل مناسب للتخصص في الجامعات القطرية حالة الطالبة «هيا» التي كانت قاب قوسين أو أدنى من الجلوس للامتحان النهائي لكلية الطب في جامعة عجمان ، و تبقى لها تحديدا أسبوعان فقط للجلوس للامتحان النهائي ، ونيل شهادة بكالوريوس الطب ولكن بمجرد وقوع الحصار طلب من جميع الطلاب القطريين فى جامعات دول الحصار المغادرة دون أي اعتبار لمشاعر هؤلاء الطلاب وذويهم الذين تضررت نفسيتهم كثيرا من هذا الإجراء الذي لا يمت للإنسانية بصلة . «هيا» لم تجد مقعدا في كلية الطب حديثة الإنشاء في قطر لكونها في السنة النهائية ، وبعد جهد مضن حصلت على موافقة جامعة أميركية ، واعتمدت قبولها إلا أنها ستضطر للدراسة مدة سنة وثمانية أشهر قبل أن تجلس للامتحان النهائي .

حالة أخرى لطالبة قطرية كانت تدرس تخصص علاقات عامة بجامعة الشارقة، وهي في السنة النهائية للتخرج، الذي كان محددا في ديسمبر 2017 ، وأثناء وجودها في العطلة الصيفية بالدوحة ،

شاب قطري حرمته جامعة الشارقة من إكمال 9 ساعات دراسية تفصله عن التخرج

تسلمت رسالة إلكترونية على بريدها الشخصي بشطب قيدها الجامعي، وحاولت إرسال من يتسلم كشوف درجات مقرراتها الجامعية، ولكن الجامعة رفضت التجاوب.

شاب قطري تعرض لانتهاك حق التعليم، قال: إنني طالب أدرس في جامعة عجمان، وتبقى لي اختباران لاجتاز الدراسة الجامعية، ولكن الإمارات منعتني كقطري من دخول أراضيها، وحرمتني من إكمال حلم حياتي بالتخرج من الجامعة .

وشاب آخر قال: حرمت من إكمال تعليمي بجامعة الجزيرة بإمارة دبي، وبعد سداد الأقساط الجامعية انتظرت موعد بدء الفصل الدراسي، ولكن قرار الحصار أعادني للوراء، ورفضت إدارة الجامعة إعادة القسط المالي لي. وقال طالب قطري آخر: حرمت من الانضمام لركب التعليم الجامعي بإمارة الشارقة، ولم يتبقَ لي سوى 9 ساعات دراسية فقط، وتبدد حلمي بسبب قرار الخلافات السياسية بقطع العلاقات مع قطر.